الألفاظ الدالة على الصلاة في القرآن الكريم

- دراسة دلالية –

أ. د. علي فرحان جواد

جامعة المثنى – كلية التربية

الخلاصة:

عالج البحث ظاهرة لغوية من ظواهر اللغة العربية، وهي ظاهرة تعدد الألفاظ لتدل على شيء واحد، واختلاف طريقة التعبير على المسمى نفسه، ومن ذلك أن ثمة ألفاظاً في القرآن الكريم تشير إلى ركن من أركان الدين الإسلامي وهو الصلاة، وقد عُبر عنها في الذكر الحكيم – مع اللفظ الأساس – بعدة ألفاظ منها: (القيام،والتسبيح، والقراءة، والقنوت، والسجود، والتلاوة، والركوع، والذكر، والتهجد، والاستغفار، والدعاء)، وبهيئات افرادية أو تركيبية أو كنائية، وتحيل هذه الألفاظ إلى دلالة معجمية خاصة، ولكنها في سياق خاص أشارت إلى لفظ الصلاة ؛ وبذلك حققت الدلالتين معاً الدلالة الأولى:المعجمية، والدلالة الثانية: السياقية /الإشارية؛ لأن الموقف، أو السورة، أو الحالة والموضوع تطلب تلك الثنائية في الإشارة لمشير واحدة بعدة ألفاظ،بأثر الاستعمال القرآني، وقد تجسدت تلك الظاهر بالصورة الساكنة في رسم الحدث، وبالصورة المتحركة المتجددة الدلالة على الاستمرار والحدوث، أو بصور كنائية مع أنها تستند إلى مكون اسمي أو فعلي إلا أنها تعد تعبيراً عن المسمى الحقيقي بصفة مدحية ثابتة، وبذلك يمكن التوصل إلى نتيجة مؤداها إن الاشتراك في الألفاظ هو اشتراك في الدلالة المعجمية أما الترادف فهو اشتراك في الدلالة الإشارية للفظ.

المقدمة:

إن الصلاة عمود الدين الإسلامي وقد أولى الباري –عز وجل– لها عناية فائقة، – فأكد من جانب شرعي – على وجوبها وأدائها، وقد لحظ الباحث تلك العناية من خلال ما عُبر عنها في الذكر الحكيم، فكان لتلك الظاهرة الأثر الكبير في أن تهفو النفس لبيان كنهها والوقوف على ما حفل به النص الكريم من هذه الظاهرة، فأراد أن يقف عند مستويات التعبير فضلاً عن اختلافه، ومعرفة الأسباب التي أدت في البنى إلى هذا الاختلاف، فتناول البحث بمباحث ثلاثة نظر في الأول منها إلى توافر هذه الظاهرة عند العلماء وطريقة الإشارة إليها، وتناول في الثاني الهيئات التي وردت بها هذه الظاهرة، أما في أخر المطاف فقد حاول تلمس التفسير في بيانها، وبذلك أراد الباحث وجه الكريم تقبلاً لما يهدف من هذا البحث.

(١)

ذُكرت للصلاة ألفاظ عديدة في الذكر الحكيم، كناية عنها، أو استعارة لها، وهي لا تخلو من دلالة على القصد القرآني لما أراد الشارع المقدس[١]، فضلاً عن دقة التعبير في اختيار اللفظ في الموضع الذي ترد فيه، والمعنى الدال على الصلاة يُفهم من العامة قبل الخاصة، فقيل: ((عبر سبحانه عن صلاة الليل ببعض أجزائها كما عبر عن الصلاة بالقيام والركوع والسجود))[٢]، لأن الصلاة تشتمل على التسبيح والتعظيم والأذكار واشتغال القلب واللسان في الله بسببها ذكر من أذكاره[٣]، حتى إن بعضهم ذهب إلى أن لفظ الصلاة نفسه الوارد في القرآن

الكريم لفظ مبهم ومجمل لا يفهم المراد به من لفظه ويفتقر في البيان إلى غيره [ولا يذهب الباحث إلى هذا القول إنما ذكره للاستئناس به]، فلا يصح الاستدلال بها على صفة ما أوجبته ((وهو ظاهر قول مالك في سماع ابن القاسم من كتاب الحج. وقوله: والحج كله في كتاب الله والصلاة والزكاة ليس لهما في كتاب الله بيان)) [٤] ؛ إلا أن النبي الكريم -صلى الله عليه وآله- بين كل ذلك. وقيل: ((إنها عامة يصح الاستدلال بها على ذلك ويجب حملها على عمومها في كل ما تناوله الاسم من أنواع الدعاء إلا أن الشرع قد خصصه في نوع من الدعاء على وجه مخصوص تقترن به أفعال مشروعة من قيام وجلوس وركوع وسجود وقراءة وما أشبه ذلك))[٥]، وكانت الناس تفهم كل ما يُقال بهذا الشأن، كقول أبي عبد الله - عليه السلام-: ((إذا انكسف القمر والشمس فافزعوا إلى مساجد كم))[٦]، فإن الفزع إلى المساجد - هنا - كناية عن الصلاة بل هو أمر بها لحظة الانكساف؛ بدليل هل تجب في المساجد ؟ فلعل الراجح المقصود بها الصلاة الخاصة بالآيات السماوية أو الأرضية، ويُفضل الاتيان بها في المسجد، وفي فهم الألفاظ الدالة على الصلاة أحاديث كُثر، يكنى عن الصلاة في مواطن عدة، كقول الأمام الصادق -عليه السلام- حين سئل عن ركوب جلود السباع، فقال ((لا بأس ما لم يسجد عليها))[٧]، فكنى عن الصلاة بالسجود•، وقد كني عن صلاة الجنازة بقول الرسول الكريم - صلى الله عليه وآله-:((وان نقبر فيهن موتانا))[٨] ؛ فإن المعنى ((ليس المراد به الدفن لان ذلك جائز بالاتفاق ولكنه كناية عن الصلاة على الجنازة))[٩]، وقد يعبر عنها بالتكبير[١٠].

ومما ورد في الذكر الحكيم إشارة للصلاة في مظان العلماء الأعلام قولهم في التعبير عن الصلاة بألفاظ:

- القيام: قال تعالى: {قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً [المزّمّل: ٢]}، إذ ذكر صاحب بحار الأنوار ((القيام بالليل كناية عن الصلاة بالليل))[١١]، وقال تعالى: {لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ [التوبة: ١٠٨]}، فقد((عبر عن الصلاة فيها بالقيام))[١٢].
- القراءة: قال تعالى:{... إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ... [المزّمّل: ٢٠]}، قال أبو حيان:((عبر بالقراءة عن الصلاة لأنها بعض أركانها، كما عبر عنها بالقيام والركوع والسجود))[١٣].
- في قوله تعالى:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى حَتَّىَ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ... [النساء: ٤٣]}، قال صاحب الميزان:((نقول إن النهى عن الصلاة في حال السكر كناية عن الصلاة كسلان كما ورد في بعض الروايات))[١٤].
- السجود: قال تعالى: { لَيْسُواْ سَوَاء مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللّهِ آنَاء اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ [آل عمران: ١١٣]}، قال ابن الجوزي في "وَهُمْ يَسْجُدُونَ": ((أنه كناية عن الصلاة، قاله مقاتل، والفراء، والزجاج))[١٥]، وقوله تعالى: {فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ [الحجر: ٩٨]}، أي المصلين، قال ابن عباس: ((وكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة، وقيل كن من الذين يسجدون لله ويتوجهون بعبادتهم إليه))[١٦].
- الراكعون الساجدون: قال تعالى:{ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ

السَّاجِدونَ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ [التوبة: ١١٢]}، قال الفخر الرازي: ((وإنما جعل ذكر الركوع والسجود كناية عن الصلاة لأن سائر أشكال المصلي موافق للعادة، وهو قيامه وقعوده. والذي يخرج عن العادة في ذلك هو الركوع والسجود، وبه يتبين الفضل بين المصلي وغيره))[١٧].

- وجل القلب: قال تعالى: { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ [الأنفال: ٢]}، عبر عن الصلاة بمعظم أفعالها أو بأشرفها[١٨].
- الذكر: قال تعالى:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ [الجمعة: ٩]}، والآية صريحة ((في إرادة الأمر بإقامة أصل الصلاة وبيان زيادة الاهتمام))[١٩].
- الدين: قال أبو عبد الله –عليه السلام – في قوله تعالى: {وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ [يونس: ١٠٥]}، قال: ((تقيم للصلاة لا تلتفت يمينا وشمالا))[٢٠]، لعله على هذا التفسير عبر عن الصلاة بالدين، لأنها من لوازمه.
- الإيمان: قال المجلسي في قوله تعالى:{ وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ [البقرة: ١٤٣] }، قال: عبر عن الصلاة بالإيمان ؛ لأنها من لوازم الصلاة[٢١].
- الاستغفار: قال تعالى:{ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ [آل عمران:١٧]}، المراد بها وقت السحر ((ورد في الأخبار تخصيصها بصلاة الوتر))[٢٢]، وكذلك قوله تعالى: {وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ [الذاريات: ١٨]}، وقوله: {لَيْسُواْ سَوَاء مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللّهِ آنَاء اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ [آل عمران: ١١٣}.
- التهجد: قال تعالى:{ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً [الإسراء: ٧٩]}، والتهجد ترك الهجود (أي النوم) للصلاة[٢٣].
- التجافي عن المضاجع:قال تعالى: {تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ }[السجدة: ١٦]،
- القنوت: { أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاء اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ [الزمر: ٩]}
- الهجوع: {كَانُوا قَلِيلاً مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ [الذاريات: ١٧]}، قال الطبرسي (٤) أي كانوا يهجعون قليلا " من الليل، يصلون أكثره، والهجوع النوم بالليل دون النهار([٢٤])،
- دلوك الشمس وغسق الليل: {أَقِمِ الصَّلاَةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً [الإسراء: ٧٨]}، والمراد بما افترض فيها عليه صلى الله عليه وآله إقامة صلاة المغرب وصلاة الفجر، والمعنى: أن هاتين الصلاتين اللتين فرض عليك إقامتهما في هاتين الوقتين كرامة مسبوقة وقد فرض على الأنبياء قبلك، وسيفترضان على أمتك بالمدينة[٢٥]
- ناشئة الليل: قال تعالى:{ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْءاً وَأَقْوَمُ قِيلاً [المزّمِّل: ٦] }، ((قال قيام الليل بلسان الحبشة إذا قام الرجل قالوا نشأ. وأخرجه أيضا في سننه عن ابن أبي مليكة قال سألت ابن عباس وابن الزبير عن ناشئة الليل قالا قيام الليل (وكانت صلاتهم) أي الصحابة (لأول الليل) أي كان أصحاب النبي صلى الله

عليه وسلم يقومون للتهجد في أول الليل خشية أن لا يقومون بعد نومهم فيفوت عنهم الفرض وهو قيام الليل))[٢٦].

- الركوع: قال تعالى: { وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَارْكَعُواْ مَعَ الرَّاكِعِينَ [البقرة: ٤٣]}، أي ((صلوا في جماعتهم عبر عن الصلاة بالركوع لخلو صلاة اليهود عنه أو أريد به الخضوع والانقياد للحق))[٢٧].
- قرآن الفجر: قال تعالى:{ أَقِمِ الصَّلاَةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً [الإسراء: ٧٨] }، وأراد قراءة صلاة الفجر دل على أنها من فروضها،... لم تكن العبارة عنهما لما ذكرت موجبا لفرض القراءة... فيها دون ما تناوله من لفظ الأمر المقتضي للإيجاب))[٢٨]،
- آناء الليل: قال تعالى: {لَيْسُواْ سَوَاء مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللّهِ آنَاء اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ [آل عمران: ١١٣]}، ساعاته، أو جوفه، يريد صلاة العتمة، أو الصلاة بين المغرب والعشاء[٢٩].
- والركع السجود: قال تعالى: {وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئاً وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ [الحج: ٢٦]}، أي فعلنا ذلك لئلا تشرك بعبادتي وطهر بيتي من الأوثان والأقدار لمن يطوف به ويصلي فيه ولعله عبر عن الصلاة بأركانها للدلالة على أن كل واحد منها مستقل باقتضاء ذلك كيف وقد اجتمعت[٣٠]. وقال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ [الحج: ٧٧] }، أمرهم بهما لما أنهم ما كانوا يفعلونهما أول الإسلام أوصلوا عبر عن الصلاة بهما لأنهما أعظم أركانها أو اخضعوا لله تعالى وخروا له سجدا[٣١].

(٢)

(٢-١)

ذكرت الألفاظ الدالة على الصلاة في الذكر الحكيم بأنماط وأبنية عديدة منها:

** البنية الافرادية:

- نمط البنية الاشتقاقية كـ: (قَانِتٌ آنَاء اللَّيْلِ[٣٢]، والقائمين[٣٣]، وسُجَّداً لِلّهِ[٣٤]، والْخَاشِعِينَ[٣٥]، ونَاشِئَةَ اللَّيْلِ[٣٦]).
- نمط البنية الجامدة كـ:(الدين[٣٧]، وزُلَف[٣٨]).
- نمط البنية المصدرية كـ:(قِيَاماً[٣٩]، ولَذِكْرُ اللَّهِ[٤٠]، ومَا يَهْجَعُونَ[٤١]).

** البنية الثنائية:

أ- نمط الثنائية الاسمية:

- الثنائية العاطفة كـ: (سَاجِداً وَقَائِماً[٤٢]، وقِيَاماً وَقُعُوداً[٤٣]، وسُجَّداً وَقِيَاماً[٤٤]، ومُكَاء وَتَصْدِيَةً[٤٥]).
- الثنائية الإضافية كـ: (وغَسَقِ اللَّيْلِ[٤٦]، وَقُرْآنَ الْفَجْرِ[٤٧]، وطَرَفَا (وَأَطْرَافَ) النَّهَارِ[٤٨]).
- الثنائية الوصفية كـ: (وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ[٤٩]، الرَّاكِعُونَ السَّاجِدون[٥٠]، وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ[٥١]، ورُكَّعاً سُجَّداً[٥٢]).

ب-نمط الثنائية الاسنادية الفعلية كـ:(وَاسْجُدِي وَارْكَعِي[٥٣]، وفَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ[٥٤]، وارْكَعُوا وَاسْجُدُوا[٥٥]، وفَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا[٥٦]).

** البنية التركيبية:

أ- نمط البنية الاسنادية:

١- الإسناد الفعلي:

- نمط البنية الفعلية الحالية أو الاستقبالية كـ: (تقوم[٥٧]، ويذكرون[٥٨]، ويُسَبِّحُونَهُ[٥٩]، وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً[٦٠]، ويُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ[٦١]، ويُسَبِّحُونَهُ ولَهُ يَسْجُدُونَ[٦٢]، ويَدْعُونَنَا رَغَباً ورَهَباً[٦٣]،

ويَذْكُرُونَ اللّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً[٦٤]، ويُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ[٦٥]، ويَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ[٦٦]، ولَهُ يَسْجُدُونَ[٦٧]، وتَهَجَّدْ نَافِلَةً[٦٨]).

- نمط البنية الفعلية الاستقبالية في توقع الحدث في صيغة (افعلْ) كـ: (وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ[٦٩]، وفَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ[٧٠]، وقُمِ اللَّيْلَ[٧١]، وَقُومُواْ للّهِ قَانِتِينَ[٧٢]، واقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي[٧٣]،، وفَاسْجُدْ لَهُ[٧٤]، واسْجُدْ[٧٥]، وكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ[٧٦]،، وَرَابِطُواْ[٧٧]، وفَسَبِّحْهُ[٧٨]، وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً[٧٩]، وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ[٨٠]، وارْكَعُوا[٨١]، فَاعْبُدْهُ[٨٢]، وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ[٨٣]، وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ[٨٤]).
- نمط البنية الفعلية الماضوية كـ: (وَعَنَتِ الْوُجُوهُ[٨٥]، وأَسْلَمَ وَجْهَهُ لله[٨٦]).

الإسناد الاسمي كـ:([لَيْسُواْ سَوَاء مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ] أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللّهِ آنَاء اللَّيْلِ[٨٧]، وَهُمْ يَسْجُدُونَ[٨٨]، وَهُمْ رَاكِعُونَ[٨٩]، وكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ [٩٠]، هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ[٩١]).

ب- النمط الكنائي كـ: (وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ للدِّينِ حَنِيفا[٩٢]، وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ[٩٣]، وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ[٩٤]، والْخَيْطُ الأَبْيَضُ[٩٥]، وأَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ[٩٦]، وَجَّهْتُ وَجْهِيَ للَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفاً[٩٧]، وفَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ[٩٨]، وتَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ[٩٩]، وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ[١٠٠]).

** البنية الدلالية:

أ- النمط الركني: بوصفه ركناً من أركان الصلاة، كـ:

(القيام،والتسبيح، والقراءة، والقنوت، والسجود، والتلاوة، والركوع، والذكر، والتهجد، والاستغفار، والدعاء).

ب- النمط العلائقي: بوصفه علاقة ارتباطيه من مكملات اللفظ والإيمان، كـ:

(العبودية، والتسليم، والتوجه، وقت الصلاة، وحالة التوجه والقيام (التهجد، التجافي في المضاجع)، والوجل والرهبة).

(٢-٢)

تحيل الدلالة المعجمية للألفاظ إلى مستوى لغوي فصيح بحسب الاستعمال العربي لها، ويمكن أن نتلمس ذلك إذا أمكننا أيجاد نصوص التوجيه التي تكشف ذلك الاستعمال في المعجم العربي، عندها سنقف على دقة في استعمال اللفظ خارج السياق القرآني -لأن الدلالة القرآنية لها من الخاصية ما تنماز بها من غيرها-، والدلالة المعجمية للألفاظ الدالة على الصلاة في النمط الركني هي:

- القيام: يدل على انتصاب أو عَزْم[١٠١]، قال الخليل (ت١٧٥هـ): ((قمت قياما ومقاما، وأقمت بالمكان إقامة ومقاما))[١٠٢]،وأقام الشيء: راعاه وأدامه[١٠٣]، فهو نقيض الجلوس وضده.
- التسبيح: يدل على العبادة والسعي، وتقول العرب سبحان من كذا أي ما أبعده[١٠٤]، قال الخليل: ((التسبيح يكون في معنى الصلاة))[١٠٥]، والأصل في السبح: المر السريع في الماء وفى الهواء أو في العبادة، يقال سبح سبحا وسباحة، ومنه: التسبيح تنزيه الله تعالى[١٠٦]، و((قال سيبويه: زعم أبو الخطاب أن سبحان الله كقولك: براءة الله، " أي أبرئ الله " تعالى " من السوء براءة ". وقيل: قوله: سبحانك، أي أنزهك يا رب من كل سوء وأبرئك))[١٠٧].
- القراءة: يدل اللفظ على الجمع والاجتماع[١٠٨]، وهي ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض

في الترتيل، ولا يقال ذلك لكل جمع فلا يقال قرأت القوم إذا جمعتهم [١٠٩]، و((قال سيبويه: قرأ واقترأ، بمعنى، بمنزلة علا قرنه واستعلاه))[١١٠].

- القنوت: يدل اللفظ على طاعة وخير في دين يقال قنت يقنت قنوتا، ثم سميت - مجازا- كل استقامة في طريق الدين قنوتا، وقيل: لطول القيام في الصلاة قنوت، فسمى السكوت[١١١] في الصلاة والإقبال عليها قنوتا[١١٢]، قال الخليل: ((القنوت: الطاعة، وقانتون أي مطيعون. والقنوت: الدعاء في...))[١١٣]، وقيل القنوت: الإقرار بالعبودية، والقيام بالطاعة التي ليس معها معصية، وقيل: القيام[١١٤]؛ لأنه إن لم يكن قيام بالرجلين، فهو قيام الشيء بالنية[١١٥].
- السجود: يدل على تطامن وذل[١١٦]، وجعل ذلك دلالة عن التذلل لله وعبادته[١١٧]،ومنه " سجد البعير " إذا خفض رأسه عند ركوبه. وسجد الرجل: وضع جبهته على الأرض. ومنه الخبر " كان كسرى يسجد للطالع " أي يتطامن وينحني[١١٨].
- التلاوة: يدل اللفظ على الإتباع. يقال تلوته إذا تبعته. ومنه تلاوة القرآن لأنه يتبع آية بعد آية[١١٩]، قال الخليل: ((فلان يتلو القرآن تلاوة. وتلا الشيء: تبعه تلوا))[١٢٠].
- الركوع: يدل على انحناء[١٢١]، قال الخليل ((كل قومة من الصلاة ركعة[١٢٢]، وركع ركوعا. وكل شيء ينكب لوجهه فتمس ركبته الأرض أو لا تمسها بعد أن يطأطئ رأسه فهو راكع))[١٢٣]، وركع الشيخ: انحنى من الكبر[١٢٤]، و((قال ثعلب: الركوع: الخضوع، ركع يركع ركعا وركوعا: طأطأ رأسه))[١٢٥].
- الذكر: ذكرت الشيء خلاف نسيته، ثم حُمل عليه الذكر باللسان[١٢٦]، والذكر كالحفظ إلا أن الحفظ يقال: بحسب إحرازه، والذكر يقال بحسب استحضاره، فيقال لحضور الشيء القلب أو القول، ولذلك قيل الذكر ذكران: ذكر بالقلب وذكر باللسان، وكل واحد منهما ضربان، ذكر عن نسيان وذكر لا عن نسيان بل عن إدامة الحفظ، وكل قول يقال له ذكر[١٢٧]، وقال الخليل: ((الذكر: الكتاب الذي فيه تفصيل الدين. وكل كتاب للأنبياء: ذكر. والذكر: الصلاة، والدعاء، والثناء. والأنبياء إذا حزبهم أمر فزعوا إلى ذكر الله، أي: الصلاة))[١٢٨]، والذكر، الشيء يجري على اللسان، والصيت والثناء، والشرف، والصلاة لله تعالى، والدعاء، والكتاب فيه تفصيل الدين. ووضع الملل، ومن الرجال: القوي الشجاع الأبي، ومن المطر: الوابل الشديد، ومن القول: الصلب المتين، وذكر الحق: الصك. والاسم: الذكرى، تقول: ذكرته ذكرى[١٢٩].
- التهجد: يدل اللفظ على ركود في مكان. يقال: هجد إذا نام هجودا. والهاجد: النائم ؛ وإن صلى ليلا فهو متهجد كأنه بصلاته ترك الهجود عنه. كما يقال رجل آثم ؛ فإذا كره الإثم وانتفى منه قيل متأثم. والعرب تقول: أهجد البعير: ألقى جرانه بالأرض متحريا للهجود، والمتهجد المصلى ليلا[١٣٠]، قال الخليل: ((هجد القوم هجودا، أي: ناموا، وتهجدوا، أي: استيقظوا لصلاة أو لأمر))[١٣١]، وقيل هو من الأضداد؛ وهجد وتهجد، أي نام ليلا، وهجد وتهجد أي سهر[١٣٢]، في حديث يحيى بن زكريا عليهما السلام " فنظر إلى متهجدي عباد بيت المقدس " أي المصلين بالليل[١٣٣]، ولما كان الذي يريد التعبد لربه في جوف الليل يتيقظ ليصلي عبر عن صلاة الليل بالتهجد[١٣٤].

• الاستغفار: قال الخليل: ((أصل الغفر التغطية))[١٣٥]بابه الستر والتغطية[١٣٦]، والغفر إلباس ما يصونه عن الدنس، والغفران والمغفرة من الله هو أن يصون العبد من أن يمسه العذاب،والاستغفار طلب ذلك بالمقال والفعال[١٣٧]، و((المغفر: وقاية للرأس، وغفر الثوب إذا ثار زئبره غفرا. والغفارة: المغفر، ومغفر البيضة: رفرفها من حلق الحديد،... والغفارة: خرقة تضعها المرأة للدهن على هامتها. والغفارة: خرقة تلف على سية القوس لتلف فوقها إطنابة القوس، وهو سيره الذي يشد به))[١٣٨]، والمغفرة من الذنوب كذلك أيضا إنما هو إلباس الله الناس الغفران وتغمدهم به[١٣٩]، والغفر: مصدر غفر له ذنبه يغفره. والغفر أيضا: مصدر غفر المريض يغفر غفرا إذا نكس، وقد غفر الجرح يغفر[١٤٠]، والفرق بين الغفران والعفو: ((أن الغفران يقتضي إسقاط العقاب وإسقاط العقاب هو إيجاب الثواب فلا يستحق الغفران إلا المؤمن المستحق للثواب، وهذا لا يستعمل إلا في الله فيقال غفر الله لك ولا يقال غفر زيد لك... والعفو يقتضي إسقاط اللوم والذم ولا يقتضي إيجاب الثواب، ولهذا يستعمل في العبد فيقال عفا زيد عن عمرو وإذا عفا عنه لم يجب عليه إثابته))[١٤١]، والغفور والغفّار، جل ثناؤه، وهما من أبنية المبالغة ومعناهما الساتر لذنوب عباده المتجاوز عن خطاياهم وذنوبهم[١٤٢].

• الدعاء: هو أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك. تقول دعوت أدعو دعاء. والدعوة إلى الطعام بالفتح والدعوة في النسب بالكسر[١٤٣]، قال الخليل: ((الادعاء أن تدعي حقا لك أو لغيرك. تقول ادعى حقا أو باطلا))[١٤٤]، والدعاء كالنداء إلا أن النداء قد يقال بيا أو أيا ونحو ذلك من غير أن يضم إليه الاسم، والدعاء لا يكاد يقال إلا إذا كان معه الاسم نحو يا فلان، وقد يستعمل كل واحد منهما موضع الآخر، ويستعمل استعمال التسمية نحو دعوت ابني زيدا أي سميته[١٤٥] ومن المجاز: تداعوا عليه: تجمعوا، وتداعى القوم على بني فلان إذا دعا بعضهم بعضا حتى يجتمعوا، وتداعت القبائل على بني فلان إذا تألبوا ودعا بعضهم بعضا إلى التناصر عليهم، والداعية: صريخ الخيل في الحروب لدعائه من يستصرخه. وداعية اللبن وداعيه: بقيته التي تدعو سائره[١٤٦].

(٢-٣)

إن توجيهاً لهذه الألفاظ القرآنية في المعجم العربي بحسب الآيات الكريمة يمكن أن تُلمح فيه ثلاث ظواهر رافقت الدرس اللغوي من قديم، الأولى ظاهرة: (المشترك اللفظي) ؛إذ إن الدلالة لهذه الألفاظ لا تخرج عن إشراك اللفظ بعدة معانٍ منها دلالته في هذا البحث فإذا انتقينا لفظاً ما كلفظ (الاستغفار) مثلاً فانا سنجد له معاني متعددة ومنها دلالته على الصلاة، ففي قوله تعالى:{ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً [نوح: ١٠] } كانت دلالة اللفظ بمعنى الرّجوع عن الشرك، والكفر، وفي قوله تعالى: { اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لاَ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ [التوبة: ٨٠] } فان دلالة اللفظ بمعنى طلب غفران الذنوب، أما في قوله تعالى:{ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ [آل عمران: ١٧]} فالمراد المصلون الذين يصلون في وقت السحر بعنوان الاستغفار!.

وكذلك مع لفظ أخر كلفظ كالتسبيح إذ ((ورد في القرآن على نحو من ثلاثين وجهاً. ستَّة منها

للملائكة، وتسعة لنبينّا محمّد - صلّى الله عليه وسلّم - وأربعة لغيره من الأنبياء، وثلاثة للحيوانات والجمادات، وثلاثة للمؤمنين خاصّة. وستّة لجميع الموجودات))[١٤٧]، تسبيح في طرفي النّهار، مقترنٌ بالاستغفار من الزلّة: {فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ [غافر: ٥٥]}، تسبيحهم الدّائم من غير سآمة: {فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ [فصلت: ٣٨]}، تسبيح لطلب المغفرة: {فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً [النصر: ٣]}، بمعنى التّوبة: {وَلَمَّا جَاء مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَـكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ موسَى صَعِقاً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ [الأعراف: ١٤٣]}، بمعنى تنزّه الحقّ تعالى من العيوب والآفات[١٤٨]: {فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ [يس: ٨٣]}...

إن هذا القول- قول الاشتراك - يحيلنا إلى الظاهرة الثانية في توجيهٍ لهذه الألفاظ بغية إيجاد تفسير دلالي لها وأقصد بهذه الظاهرة (ظاهرة الترادف في اللغة)، فإن محاولة التفسير أو البيان عن مدلولات هذا الحقل الدلالي تشير إلى ما كنا نفر منه، ومن ذلك تفسير أركان الصلاة الوارد ذكرها هنا أن المقصود بها الصلاة أو ما يرد من كل لفظ على حدة: الصلاة، يوقعنا في هذا المحذور الذي فررنا منه بقولنا الألفاظ الدالة على كذا؛ لأن هذه الألفاظ وإن كانت تدل على مفهوم واحد فإن هذا لا يعني الترادف ؛ لأن ما تشير إليه (وهو مفهوم الصلاة) يختلف عما تحيل إليه هذه الألفاظ من دلالة معجمية قد وقفنا عندها.

الظاهرة الثالثة: هي ما يمكن أن نطلق عليها (ظاهرة الاستعمال القرآني)، وهي أن هذه الألفاظ العربية التي لها دلالات ألفتها العرب بدلالة خاصة صارت تطلق استعمالاً على نمط من العبادة خاص وتستعمل به، وتشير إليه، وإذا نظرنا إلى طريقة ورودها في المصحف الشريف فيمكن أن نلحظ أن الاستعمال القرآني يقوم على جانبين، الأول: المواضع التي ورد فيها ذكر تلك الألفاظ المشكلة، والأخر: الموقف الذي أعان على ذكر ذلك اللفظ من خلال ذلك الموضع.

ومن الجانب الأول – ذكر المواضع- يمكن أن تُلحظ التعددية فيه بحسب تعدد الموضوعات التي ذكرت فيها الألفاظ وهذه سمة من سمات الدلالة القرآنية، ومن تلك المواضع على سبيل التمثيل لا الحصر:

١- التقوى والصبر: كقوله تعالى:{ لاَ تَقُمْ فِيهِ أَبَداً لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ [التوبة: ١٠٨]}، وقال:{ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ [الطور: ٤٨]}.

٢- صلاة الليل: كقوله تعالى:{ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ... المزّمّل: ٢٠} وقال:{ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاء اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ [الزمر: ٩] }، وقال:{ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَقِيَاماً [الفرقان: ٦٤] }، وقال: {وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلاً طَوِيلاً [الإنسان: ٢٦]}، وقال: {وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ [ق: ٤٠]

}، وقال: {وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ [الطور: ٤٩] }، وقال:{وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلاً طَوِيلاً [الإنسان: ٢٦] }، وقال:{فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاء اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى [طه: ١٣٠]}، وقال:{ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً [الإسراء: ٧٩]}، وقال:{تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ [السجدة:١٦]}، وقال: {وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ [الذاريات:١٨]}، وقال:{الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ [آل عمران: ١٧]}.

٣- قصة مريم، قال تعالى:{ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ [آل عمران: ٤٣]}.

٤- الأحكام:

أ- حكم الصلاة في ساحة الحرب: كقوله تعالى: {وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاَةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُواْ فَلْيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّواْ فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَى أَن تَضَعُواْ أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُواْ حِذْرَكُمْ إِنَّ اللّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً مُّهِيناً [النساء: ١٠٢]}

ب- المرور بالمساجد: قال تعالى:{ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ [الأعراف: ٢٩]}.

ت- الصلاة في الحج، قال تعالى:{ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئاً وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ [الحج: ٢٦]}، وقال:{ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ [البقرة: ١٢٥]}.

ث- حكم المساجد: قال تعالى:{ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ [النور: ٣٦]}، وقال:{ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُوْلَـئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلاَّ خَآئِفِينَ لهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ [البقرة: ١١٤]}، وقال: { الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ [الحج: ٤٠]}

ج- حكم أوقات الصلاة الواجبة، قال تعالى:{ أَقِمِ الصَّلاَةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً [الإسراء: ٧٨]}.

ح- حكم صلاة الجمعة، قال تعالى:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ [الجمعة: ٩]}.

٥- الأمر بالصلاة، قال تعالى:{ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ [العلق: ١٩]}

٦- صفات الصحابة الخلص للرسول الكريم- صلى الله عليه وآله-، قال تعالى: { مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ

رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ[الفتح: ٢٩]}.

٧- في صفات المتقين:

أ- الإيمان: قال تعالى:{ لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّآئِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء والضَّرَّاء وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ [البقرة: ١٧٧]}

ب- ذكر الله، قال تعالى:{ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ [آل عمران: ١٩١]}

٨- القبلة، قال تعالى:{ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاء فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ [البقرة: ١٤٤]}.

(٣)

(٣-١)

وردت بنى ألفاظ الصلاة بعدة صور، منها: الصورة الساكنة ذات الدلالة الاسمية التي ترتكز في بنائها على الاسم[١٤٩]، بعدة أنماط – كما ذُكر-، ولكل نمط منها مبنى صرفي يتقوم في دلالته اللغوية على الإيحاء الخاص به، وتقوم الصورة الساكنة في نقل الحدث نقلاً سكونياً من غير حركة وتجدد، راسمة لتلك الحالة بعداً يرتبط بالمبنى الصرفي للبنية[١٥٠]، من ذلك: أن البنية الاشتقاقية تقوم برسم الصورة السكونية للذات المرتبطة بحدث إثر نسبة فاعلية في (صيغة اسم الفاعل)[١٥١]، أو النسبة الواقعة على الذات في (صيغة اسم المفعول)، وهكذا، ففي (قَانِتٌ آنَاء اللَّيْلِ)[١٥٢]؛ ثمة صورة ساكنة لذات قامت بفعل القنوت في (آنَاء اللَّيْلِ)، وقد تكون الصورة الساكنة متجسدة في نوع من الحدث لم تلحظ فيه حركة للذات من داخل البنية، إنما هو حدث مفرغ من الزمن والذات، كـ: (قِيَاماً)[١٥٣]، و(لِذِكْرُ اللَّهِ)[١٥٤]،وقد تتجسد الصورة الساكنة في البنية الجامدة، كـ(الدين)[١٥٥]، على قول الإمام الصادق[١٥٦] – عليه السلام- ؛ إذ نُقِلت ذاتٌ –من نوع خاص- لتمثل ذاتاً من خلال ما تنطوي عليه تلك الصورة.

وقد تكون الصورة الساكنة في التعبير عن لفظ الصلاة مركبة من صورتين ساكنتين ترتكزان على علاقة ارتباطية، تقوم على الاشتراك، كـ: (سَاجِداً وَقَائِماً[١٥٧]، وقِيَاماً وَقُعُوداً[١٥٨]، وسُجَّداً وَقِيَاماً[١٥٩]، أو قد تقوم على علاقة جزئية الأولى من الأخرى في تركيب إضافي[١٦٠]، كـ: (غَسَقِ اللَّيْلِ، وَقُرْآنَ الْفَجْرِ[١٦١]).

وقد تأتلف الصورة الساكنة في تركيب أوسع فتُرسم صورة للحدث العام من خلال التركّب

غير المتجدد من غير لاحظ الذاتية أو الحدثية المنفردة، إنما هي صورة عامة قائمة على أبعاد نقل ما كانت حركة ونقلها الآن ساكنة محاكاة لذلك الحدث وهذا ما نلمسه في التركيب الاسنادي الاسمي، كقوله تعالى: {لَيْسُواْ سَوَاء مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللّهِ آنَاء اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ [آل عمران: ١١٣]}، إذ نجد ذلك في موضعين كريمين من هذه الآية المباركة، الأول: في نقل صورة: أن الأمة قائمة، والأخر: في حكاية إن تلك الأمة القائمة هم في استمرار لتلاوة آيات الله، وكلما انقضى فعل التلاوة عاد مرة أخرى ؛ فنقلت تلك الحركة بصورة ساكنة (وهم ساجدون).

ومن تلك البنى التي وردت في ألفاظ الصلاة الصورة المتحركة المتجددة القائمة على الحدث والزمن في مقابل تلك الصورة الساكنة، وهذا ما يمكن أن نلمسه في البنية الفعلية، إذ إن هذه الصورة في الألفاظ الدالة على الصلاة تتجسد في نمطين، الأول: نمط التجدد والتغير المؤتلف من حدثين متجددين، ويُلحظ في هذا النمط طلب توقع صدور الحدث والمداومة عليه استقبالاً وتأدباً وطاعة لأمر المولى في مركب (افعلْ وافعلْ)، كـ(اسْجُدِي وَارْكَعِي[١٦٢]، وفَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ[١٦٣]، وارْكَعُوا وَاسْجُدُوا[١٦٤]، وفَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا[١٦٥])، والنمط الآخر: نمط نقل صورة متحركة متجدد مركبة، وتُلحظ في ثلاثة أزمان، زمن التجدد الحالي أو الاستقبالي، كـ(تقوم[١٦٦]، ويذكرون[١٦٧]، وَيُسَبِّحُونَهُ[١٦٨]، وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً[١٦٩]،، ويُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ[١٧٠]، ويَذْكُرُونَ اللّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً[١٧١]، ويُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ[١٧٢])، وزمن توقع صدور الحدث والمداومة عليه تأدباً وطاعة لأمر البارئ -عز وجل- في صيغة (افعلْ)، كـ(وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ[١٧٣]، وفَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ[١٧٤]، وقُمِ اللَّيْلَ[١٧٥]، وَقُومُواْ لِلّهِ قَانِتِينَ[١٧٦]، وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ[١٧٧])، وزمن تحقق الفعل، كـ(وَعَنَتِ الْوُجُوهُ[١٧٨]، وأَسْلَمَ وَجْهَهُ لله[١٧٩]).

وثمة صورة ثالثة سميت في البحث تجوزاً الصورة الكنائية، ويراد منها الصورة التي يتمثل فيها المعنى بطريقة تعبيرية خاصة إشارة لألفاظ الصلاة، وتعبيراً عن مسماها، مع أن هذه الصورة ترتكز على إسناد اسمي أو فعلي، كقوله تعالى: {:{تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ [السجدة: ١٦]}، و{ كَانُوا قَلِيلاً مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ [الذاريات: ١٧]}، وقال:{ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً [الإسراء: ٧٩]}، إذ يُلحظ أن هذه الآيات الكريمات تشير إلى صلاة الليل بسياقات مختلفة دعت إلى طريقة التعبير هذه، فكان المعنى أن (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ)، و(وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ)، و(قَلِيلاً مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ)، ففي سورة السجدة ناسب التجافي موضوع السورة وهو: (التأكيد على صدق الرسالة فتتحت السورة بالتنويه بشأن القرآن لأنه جامع الهدى، ورسمت السورة صوراً للنفوس المؤمنة في خشوعها وتطلعها إلى ربها، ومن ذلك التجافي عن المضاجع، في حين أن (قَلِيلاً مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ) جاء في حديث عن صفات المتقين التي كان منها قلة النوم ايقاضا للصلاة، واما في سياق الذاريات فقد جاء (وَمِنَ

اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ)، ذكر التهجد وصلاة ضمن بيان أحكام الصلاة ومنها صلاة الليل ؛ فلذلك اختلفت طرقة التعبير تبعا لاختلاف الموقف مع توحد المشار إليه وهو الصلاة.

(٣-٢)

تأسيسا على كل ما سبق، يمكن القول: إن لكل لفظ دلالتين الأولى هي الدلالة التي نجدها في كتب المعجمات وتشترك فيها العامة والخاصة، الشعراء والخطباء وأهل الحرف وغيرهم ؛ والغرض منها التواصل بين أبناء المجتمع الواحد لغرض الإفهام والتفهيم، وهي الدلالة المعجمية، وثمة دلالة أخرى هي الدلالة الخاصة في الاستعمال الخاص، إذ يصح القول: إن دلالة هذا اللفظ عند المتنبي -مثلا- تختلف عن دلالته عند الأعشى ؛ مع أنهما يشتركان في المستوى الأول ؛ والسبب يرجع لاختلاف الاستعمال وطريقته، وعليه يمكن القول: إن الألفاظ التي استعملت (الركوع والسجود والقنوت،.....) لها دلالة معجمية ولها دلالة قرآنية.

القيام: يدل على انتصابٍ أو عَزْم في دلالته المعجمية، أما في الدلالة القرآنية فقد استُعملت المادة اللغوية في الدلالة على الإدامة والملازمة والمحافظة والثبات في الشيء، ومع لحظ أنه يمثل ركيزة في غيره فإن فيه الرفعة والعلو، وأن يكون شرطا في الكمال على أتم وجه، كقوله تعالى:{لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ [التوبة: ١٠٨]}، فقد((عبر عن الصلاة فيها بالقيام))[١٨٠]، إشارة لتلك المعاني التي دل عليها اللفظ، واستعمل لفظ القيام دالاً على الصلاة في مقابل الإعراض عن الدنيا، قال تعالى: {وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ [الجمعة: ١١]}، وقال: {أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاء اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ [الزمر: ٩]}.

ودل التسبيح على العبادة والسعي في دلالته المعجمية، أما في الدلالة القرآنية فقد استُعملت المادة اللغوية في الدلالة على الامتداد والحركة في العبادة قولا(ظاهراً)، وفعلاً(مضموناً)، كقوله تعالى:{ وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلاً طَوِيلاً [الإنسان: ٢٦]؛ إشارة لمفهوم الصلاة تنزيهاً للبارئ -عز وجل- من خلال حركات الصلاة ما ظهر منها وما بطن قولا وفعلاً، واستعمل التسبيح دالاً على الصلاة بمعنى التذلل والتواضع في مقابل التكبر، قال تعالى:{إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ [الأعراف: ٢٠٦]، وقال تعالى:{فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ [النور: ٣٦].

وقد دل ركن القراءة في الصلاة على الجمع والاجتماع في الدلالة المعجمية،على حين استُعملت المادة اللغوية في الدلالة القرآنية إشارة لاتلاف الجمع في آيات الذكر الحكيم ونطقها قرآناً، كقوله تعالى: { إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ

فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ... [المزّمّل: ٢٠]}، فخصت القراءة تعبيراً عن الصلاة في هذا الموضع، واستعمل لفظ القراءة في سياق التيسير على الأمة، قال تعالى:{ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ [المزمل].

وكان القنوت: يدل على طاعة وخير في دين من خلال الدلالة المعجمية، أما في الدلالة القرآنية فقد استُعملت المادة اللغوية في ((لزوم الطاعة مع الخضوع))[١٨١]، مع لحاظ الاشتغال بالعبادة ورفض كل ما سواها، كقوله تعالى:{ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاء اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ [الزمر: ٩] }، ويذكر القنوت في معرض تنزيه الالويه عن الإشراك بالله – عز وجل – وطاعته، قال تعالى: { أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاء اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ [الزمر: ٩]}، وقال:{ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ [التحريم: ١٢]}.

وجاء لفظ السجود: الدلالة المعجمية دلاً على تطامن وذل، واستعمل في الذكر الحكيم دلالة على التذلل والانقياد، قال تعالى:{كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ [العلق: ١٩]}، وجاء استعمال لفظ السجود في الخضوع، الانقياد، والطواعية، قال تعالى:{وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلاً طَوِيلاً [الإنسان: ٢٦]}، وقال تعالى:{فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا [النجم: ٦٢]}.

ودلّ لفظ التلاوة على الإتباع الدلالة المعجمية، واستعمل دالا على المتابعة من جنس واحد على نحو الاقتداء والترتيب والتطبيق لما يرد في الذكر الحكيم، قال تعالى:{لَيْسُواْ سَوَاء مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللّهِ آنَاء اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ [آل عمران: ١١٣]، أي: أن الأمة التي ذُكرت كانوا مع قراءتهم للقرآن الكريم في الصلاة وقت آناء الليل فقد كانوا مطبقين لما ورد فيها، مقتدين بما ذكر من (آيَاتِ اللّهِ)، وجاء لفظ التلاوة في الموازنة بين طائفتين أحداهما على حق والأخرى في ظلال، تعالى:{لَيْسُواْ سَوَاء مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللّهِ آنَاء اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ [آل عمران: ١١٣]، وقال:{ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاَوَتِهِ أُوْلَـئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمن يَكْفُرْ بِهِ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ [البقرة: ١٢١]}.

ودلَّ الركوع على انحناء، في دلالته المعجمية، أما في الدلالة القرآنية فقد استُعملت المادة اللغوية في الدلالة على التواضع والتذلل عبادة وغيرها، قال تعالى:{ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ [المرسلات: ٤٨] }، بسب تكذيبهم وتكبرهم، فلا يُذلون، واستعمل لفظ الركوع في طاعة التوجه والقصد، قال تعالى:{ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ [المرسلات: ٤٨]}، وقال:{ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئاً وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ [الحج: ٢٦]}.

وورد لفظ الذكر دالاً على ذكر الشيء وهو خلاف النسيان في دلالته المعجمية، أما في الدلالة القرآنية فقد استُعملت المادة اللغوية في الدلالة على استحضار الشيء وحفظه والمداومة عليه في القلب واللسان قال تعالى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِي لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ [الجمعة: ٩]}، وهو أن يذكر برب العزة استحضاراً له فيترك البيع وكل الشؤون التي تلي عنه –عز وجل–، و قال تعالى:{الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ [آل عمران: ١٩١]}، وورد لفظ الذكر مقترنا بلفظ الجلالة في مركب واحد دالاً على الصلاة بلحظ اطمئنان القلب والجو النفسي الإيماني من خلال التدبر في آيات الله – عز وجل– والاعتبار بها في سياق صفات المؤمنين الخلص، قال تعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ [الأنفال: ٢]}، وقال:{ الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ [الرعد: ٢٨]}، وقال:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِي لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ [الجمعة: ٩]}.

وأما التهجد فقد دلَّ معجمياً على ركود في مكان ما، واستعمل في الذكر الحكيم سلباً للنوم في الدلالة الصرفية للوزن وتيقظا لصلاة الليل قال تعالى: {وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً [الإسراء: ٧٩]}، وهو غير الهجوع الذي يراد منه النوم ليلاً معجمياً، وجاء التهجد في صفات المتقين، فيمن يقيمون الصلاة الليل الذين يطلبون الزيادة من فضل الله، قال تعالى:{ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً [الإسراء: ٧٩]}.

ودلَّ الاستغفار في الأصل كما قال الخليل على التغطية والستر[١٨٢]،واستعمل قرآنياً: على طلب ستر العبد والتجافي عنه صيانة له بفعل منه أو عمل من أن تمسه النار، قال تعالى:{وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ [قـ: ٤٠] }، وورد الاستغفار في صفات المتقين الذي يعرضون عن توقع حدوث الذنب، قال تعالى: {فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ [غافر: ٥٥]}، وقال:{ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ [الذاريات: ١٨]}.

وكان الدعاء قد دلَّ على طلب إمالة الشيء بصوت وكلام، واستعمل قرآنياً: في الطلب المخصوص بالله تعظيماً له واستغاثة به ومسألة منه وفزعاً إليه بغرض القصد نحوه، قال تعالى:{قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ [الأعراف: ٢٩]}، واستعمل الدعاء في طلب لانجاء والرحمة الالهية، قال تعالى:{وَلاَ تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ [الأنعام: ٥٢]}.

فيتبين مما سبق أن الترادف اشتراك في الدلالة الإشارية في القرآن الكريم على حين أن المشترك هو اشتراك في الدلالة معجمية.

نتائج البحث:

- إن ظاهرة التعبير عن ألفاظ الصلاة في الذكر الحكيم ظاهرة واضحة بدلالة إشارة العلماء إليها.
- عُبر عنها في الذكر الحكيم – مع اللفظ الأساس – بعدة ألفاظ منها: القيام،والتسبيح، والقراءة، والقنوت، والسجود، والتلاوة، والركوع، والذكر، والتهجد، والاستغفار، والدعاء.
- إن أثر الاستعمال القرآني في هذه الألفاظ يتبين من خلال ما تحيل إليه هذه الألفاظ من دلالة معجمية خاصة، ولكنها في سياق خاص تشير إلى لفظ الصلاة وذلك قد حققت الدلالتين معاً الدلالة الأولى المعجمية والدلالة الثانية السياقية/الإشارية؛ لأن الموقف، أو السورة، أو الحالة والموضوع تطلب تلك الثنائية في الإشارة لمشير واحد بعدة ألفاظ.
- تجسدت تلك الظاهر بالصورة الساكنة في رسم الحدث، وبالصورة المتحركة المتجددة الدلالة على الاستمرار والحدوث، أو بصور كنائية مع أنها تستند إلى مكون اسمي أو فعلي إلا أنها تعد تعبيراً عن المسمى الحقيقي بصفة مدحية ثابتة.
- إن الاشتراك في الألفاظ هو اشتراك في الدلالة المعجمية أما الترادف فهو اشتراك في الدلالة الإشارية للفظ.

هوامش البحث ومصادره:

(١) قال عبد الرحمن بن ناصر السعدي((عبر عن الصلاة بالركوع والتعبير عن العبادة بجزئها يدل على فرضيته فيها)). تيسير الكريم الرحمن في كلام المنان،عبد الرحمن بن ناصر السعدي(ت١٣٧٦ هـ)، ابن عثيمين، بيروت – مؤسسة الرسالة،١٤٢١ – ٢٠٠٠م: ٥١.

(٢) الحبل المتين: البهائي العاملي(ت١٠٣١هـ)، منشورات مكتبة بصيرتي – قم: ٢٢٥.

(٣) ينظر: جواهر الكلام،الشيخ الجواهري (ت١٢٦٦هـ)،تح: الشيخ عباس القوچاني، الطبعة الثالثة،خورشيد، دار الكتب الإسلامية – طهران،١٣٦٧ ش: ١٣ / ٨٩.

(٤) مواهب الجليل:الحطاب الرعيني(ت٩٥٤هـ)، ضبطه وخرج آياته وأحاديثه: الشيخ زكريا عميرات، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان١٤١٦ – ١٩٩٥ م: ٢ / ٧ – ٨.

(٥) نفسه.

(٦) كتاب الصلاة،السيد الخوئي الطبعة الأولى،العلمية – قم،لطفي،محاضرات زعيم الحوزة العلمية آية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي، منشورات مدرسة دار العلم١٣٦٨ ش: ٥ ق ١ / ١٧.

(٧) دراسات في المكاسب المحرمة،الشيخ المنتظري، الطبعة الأولى،،نگين – قم،مكتب آية الله العظمى المنتظري،قم– ١٤١٧: ٢ / ٤٤١.

• لأن العامة يسجدون على كل شيء فلعله – عليه السلام – أراد الردع عن ذلك.

(٨) تذكرة الحفاظ: ٣٣٤/٢، وعودة الضمير في (فيهن) يراد كراهة الصلاة النافلة في أوقات، منها: في طلوع الشمس، وبعد صلاة الفجر حتى طلوع الشمس، وبعد صلاة العصر... بتخصيص ذُكر في كتب الفقه.

(٩) المبسوط، السرخسي(ت٤٨٣هـ)،، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، ١٤٠٦ - ١٩٨٦ م: ١ /١٥٢.

(١٠)الكافي، الشيخ الكليني (ت٣٢٩هـ)، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، الطبعة الثالثة، حيدري، دار الكتب الإسلامية - طهران،١٣٦٧ ش: ٤ / ٥٢٩.

(١١)بحار الأنوار:العلامة المجلسي(ت ١١١١ هـ)،السيد إبراهيم الميانجي، محمد الباقر البهبودي، الطبعة الثالثة المصححة، دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان،١٤٠٣ - ١٩٨٣ م: ٨٤ / ١٢٦، وينظر: بحوث في تاريخ القرآن وعلومه: السيد مير محمدي زرندي، الطبعة الأولى،جمادي الأولى،مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة،١٤٢٠: ٢٤٩.

(١٢) من لا يحضره الفقيه،الشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ)، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، الطبعة الثانية،مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة: ١ / ٢٣٥.

(١٣) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق د.زكريا عبد المجيد النوقي، د.أحمد النجولي الجمل، الطبعة الأولى، لبنان/ بيروت - دار الكتب العلمية،١٤٢٢ - ٢٠٠١م: ٨ / ٣٥٩.

(١٤)تفسير الميزان،السيد الطباطبائي،منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية - قم المقدسة: ٤ / ٣٥٩.

(١٥)زاد المسير: ابن الجوزي(ت٥٩٧هـ)، تح: محمد بن عبد الرحمن عبد الله،،الطبعة الأولى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،تخريج الأحاديث أبو هاجر السعيد بن بسيوني زغلول١٤٠٧- ١٩٨٧ م: ٢ / ١٩.

(١٦)بحار الأنوار: ٨٢/١٢٥.

(١٧)التفسير الكبير للإمام الفخر الرازي (ت٦٠٦هـ) المسمى مفاتيح الغيب،ط٤، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان:٢٠٠١: ١٦ / ٢٠٤.

(١٨)ينظر: روض الجنان:الشهيد الثاني، (ت٩٦٦هـ)، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم المشرفة، طبعة حجرية: ٢٨٠.

(١٩) جواهر الكلام: ١٣ / ٨٩.

(٢٠) بحار الأنوار: ٨١ / ٦٤.

(٢١) نفسه.

(٢٢) بحار الأنوار: ٨٤/ ١٢٠.

(٢٣) ينظر: بحار الأنوار: ٨٤ / ١٢١.

(٢٤) بحار الأنوار: ٨٤/١٢٤.

(٢٥) نفسه: ٨٤/١١٦ (الهامش).

(٢٦)عون المعبود،العظيم آبادي(ت١٣٢٩هـ)،دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان:١٤١٥: ٤ / ١٣٣

(٢٧) تفسير شبر،السيد عبد الله شبر، (ت١٤٢٢هـ)، راجعه الدكتور حامد حفني داود، الطبعة الثالثة،م،السيد مرتضى الرضوي،١٣٨٥ - ١٩٦٦: ٤٦، وينظر: أحكام القرآن: الجصاص (ت٣٧٠هـ)، تح:عبد السلام محمد علي شاهين، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان: ١٩٩٥: ١ / ٢٤، تفسير العز بن عبد السلام،الإمام عز الدين عبد

العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي الشافعي(ت٦٦٠هـ)،الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، الطبعة الأولى، بيروت - دار ابن حزم،١٤١٦ / ١٩٩٦م: ١ / ١٢٢.

(٢٨)أحكام القرآن: ١ / ٢٤.

(٢٩)تفسير العز بن عبد السلام: ١ / ٢٧٩.

(٣٠) تفسير البيضاوي المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل:لناصر الدين أبي سعيد عبد الله ابن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت٦٨٥هـ)،ط١،دار الكتب العلمية،بيروت لبنان:١٩٩٩:٤ / ١٢٢ - ١٢٣.

(٣١)تفسير أبي السعود، أبو السعود(ت٩٥١هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت: ٦ / ١٢١.

(٣٢)قال تعالى:{أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاء اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ [الزمر: ٩]، وينظر: [التحريم: ٥][التحريم: ١٢]

(٣٣) قال تعالى:{وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئاً وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ [الحج: ٢٦]

(٣٤) قال تعالى:{أَوَ لَمْ يَرَوْاْ إِلَى مَا خَلَقَ اللّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلاَلُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالْشَّمَآئِلِ سُجَّداً لِلّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ [النحل: ٤٨]

(٣٥) قال تعالى:{وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ [البقرة: ٤٥]

(٣٦)قال تعالى:{إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْءاً وَأَقْوَمُ قِيلاً [المزّمّل: ٦]

(٣٧) قال تعالى:{وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً [يونس: ١٠٥]، فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً [الروم: ٣٠]، فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ [الروم: ٤٣]

(٣٨) قال تعالى:{وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ [هود: ١١٤]

(٣٩) قال تعالى:{ جَعَلَ اللّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَاماً لِّلنَّاسِ [المائدة: ٩٧]

(٤٠) قال تعالى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِي لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ [الجمعة: ٩]، وينظر: [العنكبوت: ٤٥] [الرعد: ٢٨ [المنافقون: ٩]

(٤١) قال تعالى: { كَانُوا قَلِيلاً مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ [الذاريات: ١٧]}

(٤٢) قال تعالى:{ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاء اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ [الزمر: ٩]

(٤٣) قال تعالى:{ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ [آل عمران: ١٩١]، وينظر: [النساء: ١٠٣]

(٤٤) قال تعالى:{ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَقِيَاماً [الفرقان: ٦٤]

(٤٥) قال تعالى:{وَمَا كَانَ صَلاَتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكَاء وَتَصْدِيَةً فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ [الأنفال: ٣٥]

(٤٦) قال تعالى:{ أَقِمِ الصَّلاَةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً [الإسراء: ٧٨]

(٤٧) قال تعالى:{ أَقِمِ الصَّلاَةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً [الإسراء: ٧٨]

(٤٨) قال تعالى:{ وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ [هود: ١١٤]، وينظر: [طه: ١٣٠]

(٤٩) قال تعالى:{ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئاً وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ [الحج: ٢٦]، وينظر: البقرة: ١٢٥.

(٥٠) قال تعالى:{ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدونَ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ
وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ [التوبة: ١١٢]

(٥١) قال تعالى:{ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ أَمَلاً [الكهف: ٤٦]، وينظر: [مريم: ٧٦]

(٥٢) قال تعالى:{ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً [الفتح: ٢٩]

(٥٣)قال تعالى:{ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ [آل عمران: ٤٣]

(٥٤) قال تعالى:{ وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلاً طَوِيلاً [الإنسان: ٢٦]

(٥٥) قال تعالى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ [الحج: ٧٧]

(٥٦) قال تعالى:{ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا [النجم: ٦٢]

(٥٧) قال تعالى:{ لاَ تَقُمْ فِيهِ أَبَداً لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ [التوبة: ١٠٨] وقال تعالى:{الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ [الشعراء: ٢١٨]

(٥٨) قال تعالى:{الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ [آل عمران: ١٩١]

(٥٩) قال تعالى:{إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ [الأعراف: ٢٠٦]

(٦٠) قال تعالى:{لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً [الفتح: ٩]

(٦١) قال تعالى:{فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ [النور: ٣٦]

(٦٢) قال تعالى:{ إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ [الأعراف: ٢٠٦]

(٦٣) قال تعالى:{ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ [الأنبياء: ٩٠]

(٦٤) قال تعالى:{الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ [آل عمران: ١٩١]، وينظر: [النساء: ١٤٢]

(٦٥) قال تعالى:{وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُوْلَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلاَّ خَآئِفِينَ لهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ [البقرة: ١١٤] وينظر: [النور: ٣٧][الحج: ٤٠]

(٦٦) قال تعالى:{وَلاَ تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ [الأنعام: ٥٢]، وينظر: [الكهف: ٢٨][الأنبياء: ٩٠][السجدة: ١٦][القلم: ٤٢][القلم: ٤٣][الإسراء: ١١٠][الجن: ١٨][الأعراف: ٢٩][الأعراف: ٥٦]

(٦٧) قال تعالى:{إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ [الأعراف: ٢٠٦]

(٦٨) قال تعالى:{وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً [الإسراء: ٧٩]

(٦٩) قال تعالى:{وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ [الطور: ٤٨]، وينظر: طه:١٣٠، [غافر: ٥٥] [ق: ٣٩][النصر: ٣] [الطور: ٤٨]

(٧٠) قال تعالى:{ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ

(٧١) قال تعالى:{ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً [المزّمّل: ٢]

(٧٢) قال تعالى:{وَقُومُواْ لِلّهِ قَانِتِينَ [البقرة: ٢٣٨]

(٧٣) قال تعالى:{يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ [آل عمران: ٤٣]

(٧٤) قال تعالى:{وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلاً طَوِيلاً [الإنسان: ٢٦]

(٧٥) قال تعالى:{كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ [العلق: ١٩]

(٧٦) قال تعالى:{فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ [الحجر: ٩٨]

(٧٧) قال تعالى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ [آل عمران: ٢٠٠]

(٧٨) قال تعالى:{وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ [ق: ٤٠]، وينظر: [الطور: ٤٩]

(٧٩) [الأحزاب: ٤٢] وينظر: [الفتح: ٩]

(٨٠) قال تعالى:{وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً [المزّمّل: ٨]

(٨١) قال تعالى:{وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ [المرسلات: ٤٨]، وينظر: [البقرة: ٤٣].

(٨٢) قال تعالى:{وَلِلّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ [هود: ١٢٣]

(٨٣) قال تعالى:{وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلاً [الإنسان: ٢٥]، وينظر: [المزّمّل: ٨] [البقرة: ٢٣٩] [البقرة: ١٩٨] [الأحزاب: ٤١]

(٨٤) قال تعالى:{قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ [الأعراف:٢٩]

(٨٥) قال تعالى:{وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً [طه: ١١١]

(٨٦) قال تعالى:{وَمَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لله وَهُوَ مُحْسِنٌ واتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَاتَّخَذَ اللّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً [النساء: ١٢٥]

(٨٧) قال تعالى:{لَيْسُواْ سَوَاء مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللّهِ آنَاء اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ [آل عمران: ١١٣]

(٨٨) قال تعالى:{لَيْسُواْ سَوَاء مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللّهِ آنَاء اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ [آل عمران: ١١٣]

(٨٩) قال تعالى:{إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ [المائدة: ٥٥]

(٩٠) قال تعالى:{فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ [الأنبياء: ٩٠]

(٩١) قال تعالى:{وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ [الذاريات: ١٨]، وينظر: [فصلت: ٦] [آل عمران: ١٧]

(٩٢) قال تعالى:{وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ [يونس: ١٠٥]، وينظر: [الروم: ٤٣]، [الروم: ٣٠]

(٩٣) قال تعالى:{ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ [الأعراف: ٢٩]

(٩٤) [الشعراء: ٢١٩]

(٩٥) قال تعالى:{وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّواْ الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ [البقرة: ١٨٧]

(٩٦) قال تعالى:{لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّآئِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء والضَّرَّاء وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ [البقرة: ١٧٧]

(٩٧) قال تعالى:{ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفاً وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ [الأنعام: ٧٩]

(٩٨) قال تعالى:{قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاء فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ [البقرة: ١٤٤]، وينظر: [البقرة: ١٤٩][البقرة: ١٥٠]

(٩٩) قال تعالى:{ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ [السجدة: ١٦]

(١٠٠) قال تعالى:{إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً

وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ [الأنفال: ٢]، وينظر: [الحج: ٣٥].

(١٠١) ينظر: معجم مقاييس اللغة،أبو الحسين أحمد بن فارس زكريا(ت٣٩٥هـ)، تح:عبد السلام محمد هارون،مكتبة الإعلام الإسلامي،١٤٠٤: ٤٨/٥، وينظر: مفردات غريب القرآن،الراغب الأصفهانى(ت٥٠٢)، الطبعة الثانية،١٤٠٤: ٤١٦ – ٤١٧.

(١٠٢) العين،الخليل الفراهيدي(ت١٧٠هـ)، تح: الدكتور مهدي المخزومي، الدكتور إبراهيم السامرائي، الطبعة الثانية، مؤسسة دار الهجرة،١٤٠٩: ٥ / ٢٣٢.

(١٠٣) ينظر: الصحاح، الجوهري(ت٣٩٣هـ)، تح:أحمد عبد الغفور العطار، الطبعة الرابعة،،دار العلم للملايين – بيروت – لبنان،– القاهرة١٤٠٧ – ١٩٨٧ م: ٥ / ٢٠١٧، وقوله: (يقيمون الصلاة) أي يديمون فعلها ويحافظون عليها، مفردات غريب القرآن:٤١٦-٤١٧، و لسان العرب،ابن منظور(ت٧١١هـ)،،نشر أدب الحوزة – قم – إيران،١٤٠٥: ١٢/ ٤٩٦.

(١٠٤) ينظر: معجم مقاييس اللغة: ٣ / ١٢٥، لأن التنزيه معناه التبعيد.

(١٠٥) العين:٣ / ١٥٢

(١٠٦) ينظر: مفردات غريب القرآن:٢٢١، وتاج العروس،الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)،تح: علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت،١٤١٤ – ١٩٩٤م:٤ /٧٧ – ٧٨.

(١٠٧) تاج العروس: ٤ / ٧٦.

(١٠٨) ينظر: معجم مقاييس اللغة: ٥ / ٧٨، ومفردات غريب القرآن:٤٠٢.

(١٠٩) ينظر: مفردات غريب القرآن: ٤٠٢.

(١١٠) لسان العرب: ١ /١٢٩.

(١١١) قال زيد بن أرقم: كنا نتكلم في الصلاة – يكلم الرجل صاحبه وهو إلى جنبه – حتى نزلت " وقوموا لله قانتين " فأمرنا بالسكوت، ونهينا عن الكلام، فأمسكنا عن الكلام، ينظر: تاج العروس: ٣ / ١٠٩.

(١١٢) ينظر: معجم مقاييس اللغة: ٥ /٣١، ومفردات غريب القرآن: ٤١٣، ولسان العرب: ٢ /٧٣، وتاج العروس: ٣ /١٠٩

(١١٣) العين:٥ /١٢٩.

(١١٤) ينظر: لسان العرب: ٢ /٧٣، وتاج العروس: ٣ /١١٠.

(١١٥) ينظر: تاج العروس:٣ /١١٠

(١١٦) ينظر: معجم مقاييس اللغة:٣ /١٣٣.

(١١٧) ينظر: مفردات غريب القرآن:٢٢٣، والصحاح:٢ /٤٨٣ – ٤٨٤.

(١١٨) ينظر: مجمع البحرين، الشيخ الطريحي (ت١٠٨٥هـ)، السيد أحمد الحسيني، الطبعة الثانية، مكتب النشر الثقافة الإسلامية، أعاد بناءه على الحرف الأول من الكلمة وما بعده على طريقة المعاجم العصرية: محمود عادل١٤٠٨ – ١٣٦٧ ش: ٢ /٣٣٨، و:٥ / ٦، والطالع سهم بتجاوز الهدف من أعلاه، يعني كان يسلم لراميه ويستسلم له.

(١١٩) ينظر: معجم مقاييس اللغة:١ / ٣٥١، مفردات غريب القرآن:٧٥، مختار الصحاح:٤٩، القاموس المحيط: لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ)، دار الجبل (د.ط)، المؤسسة العربية للطباعة،بيروت –لبنان:٤ /٣٠٦.

(١٢٠) العين:٨ / ١٣٤.

(١٢١) ينظر: معجم مقاييس اللغة:٢ / ٤٣٤ – ٤٣٥، مفردات غريب القرآن:٢٠٢.

(١٢٢) وأما الركوع في الصلاة فهو أن يخفض المصلي رأسه بعد قومة القراءة، حتى تنال راحتاه ركبتيه، أو حتى يطمئن ظهره، وقدره الفقهاء بحيث إذا وضع على ظهره قدح ملآن من الماء لم ينكب، ينظر: تاج العروس:١١ / ١٧٦ – ١٧٧.

(١٢٣) العين:١ / ٢٠٠.

(١٢٤) ينظر: الصحاح:٣ / ١٢٢٢.

(١٢٥) تاج العروس:١١ / ١٧٦ – ١٧٧.

(١٢٦) ينظر: معجم مقاييس اللغة:٢ / ٣٥٨ – ٣٥٩، الصحاح:٢ / ٦٦٤.

(١٢٧) مفردات غريب القرآن:١٧٩.

(١٢٨) لعين:٥ / ٣٤٦.

(١٢٩) ينظر: القاموس المحيط:٢ / ٣٥، مجمع البحرين:٢ / ٩٥ – ٩٦.

(١٣٠) ينظر: معجم مقاييس اللغة:٦ / ٣٤، مفردات غريب القرآن:٥٣٦، ترتيب إصلاح المنطق المؤلف: ابن السكيت الاهوازي (ت٢٤٤هـ) تح: محمد حسن بكائي الطبعة الأولى، مؤسسة الطبع والنشر في الآستانة الرضوية المقدسة، مجمع البحوث الإسلامية – مشهد – ايران:٦٩:١٤١٢.

(١٣١) العين:٣ / ٣٨٥.

(١٣٢) ينظر: الصحاح:٢ / ٥٥٥،:٥ / ٣٣١.

(١٣٣) ينظر: النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير(ت٦٠٦هـ)،طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، الطبعة الرابعة، مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع – قم – ايران، ١٣٦٤ ش:٥ / ٢٤٤.

(١٣٤) ينظر: مجمع البحرين:٤ / ٤٠٥ – ٤٠٦.

(١٣٥) العين:٤ / ٤٠٦ – ٤٠٧.

(١٣٦) ينظر: معجم مقاييس اللغة:٤ / ٣٨٥.

(١٣٧) مفردات غريب القرآن:٣٦٢.

(١٣٨) العين:٤ / ٤٠٦ – ٤٠٧، الصحاح:٢ / ٧٧٠ – ٧٧١.

(١٣٩) ينظر: غريب الحديث،ابن سلام(ت٢٢٤هـ)، تح: محمد عبد المعيد خان، الطبعة الأولى،،مجلس دائرة المعارف العثمانية– حيدر آباد الدكن الهند،دار الكتاب العربي – بيروت،١٣٨٤:٣ / ٣٤٨.

(١٤٠) ينظر: ترتيب إصلاح المنطق:٢٨٠.

(١٤١) الفروق اللغوية: أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ) تح:: مؤسسة النشر الإسلامي الطبعة: الأولى، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة١٤١٢:٣٨٧ – ٣٨٨، وينظر: لسان العرب:٥ / ٢٥ – ٢٦.

(١٤٢) ينظر: لسان العرب:٥ / ٢٥ – ٢٦.

(١٤٣) معجم مقاييس اللغة:٢ / ٢٧٩ – ٢٨٠.

(١٤٤) العين:٢ / ٢٢١.

(١٤٥) ينظر: مفردات غريب القرآن:١٦٩ – ١٧٠.

(١٤٦) ينظر: تاج العروس:١٩ / ٤٠٥ – ٤٠٦.

(١٤٧) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ): ١/٥٤٢.

(١٤٨) ينظر: نفسه: ١/٥٤٢– ٥٤٤.

(١٤٩) ينظر: معاني الأبنية في العربية:د.فاضل صالح السامرائي،جامعة الكويت ط ١،، الكويت:١٩٨١:

(١٥٠) ينظر: معاني النحو: د.فاضل صالح السامرائي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (ط ١)، جامعة بغداد:(لكل جزء تأريخ طبع فيه): ، و معاني الأبنية:

(١٥١) ينظر: قَانِتٌ آنَاء اللَّيْلِ، والقائمين، وسُجَّداً لِلّهِ، والْخَاشِعِينَ، ونَاشِئَةَ اللَّيْلِ.

(١٥٢) قال تعالى:{أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاء اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ

أُوْلُوا الْأَلْبَابِ [الزمر: ٩]، وينظر: [التحريم: ٥][التحريم: ١٢].

(١٥٣) قال تعالى:{ جَعَلَ اللّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَاماً لِّلنَّاسِ [المائدة: ٩٧].

(١٥٤) قال تعالى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِي لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ [الجمعة: ٩]، وينظر: [العنكبوت: ٤٥] [الرعد: ٢٨ [المنافقون: ٩].

(١٥٥) قال تعالى:{وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً [يونس: ١٠٥]، فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً [الروم: ٣٠]، فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ [الروم: ٤٣].

(١٥٦) ينظر:

(١٥٧) قال تعالى:{ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاء اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَايَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ [الزمر: ٩].

(١٥٨) قال تعالى:{ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ [آل عمران: ١٩١]، وينظر: [النساء: ١٠٣].

(١٥٩) قال تعالى:{ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَقِيَاماً [الفرقان: ٦٤].

(١٦٠) ينظر: معاني النحو:

(١٦١) قال تعالى:{ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً [الإسراء: ٧٨]، وينظر: الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ، وطَرَفَا(وَأَطْرَافَ) النَّهَارِ.

(١٦٢) قال تعالى:{ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ [آل عمران: ٤٣].

(١٦٣) قال تعالى:{ وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلاً طَوِيلاً [الإنسان: ٢٦].

(١٦٤) قال تعالى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ [الحج: ٧٧].

(١٦٥) قال تعالى:{ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا [النجم: ٦٢].

(١٦٦) قال تعالى:{ لاَ تَقُمْ فِيهِ أَبَداً لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ [التوبة: ١٠٨] وقال تعالى:{الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ [الشعراء: ٢١٨].

(١٦٧) قال تعالى:{الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ [آل عمران: ١٩١].

(١٦٨) قال تعالى:{إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ [الأعراف: ٢٠٦].

(١٦٩) قال تعالى:{لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً [الفتح: ٩].

(١٧٠) قال تعالى:{ إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ [الأعراف: ٢٠٦].

(١٧١) قال تعالى:{الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ [آل عمران: ١٩١]، وينظر: [النساء: ١٤٢].

(١٧٢) قال تعالى:{وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللّـهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُوْلَـئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلاَّ خَآئِفِينَ لهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ [البقرة: ١١٤] وينظر: [النور: ٣٧][الحج: ٤٠].

(١٧٣) قال تعالى:{وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ [الطور: ٤٨]، وينظر: طه:١٣٠، [غافر: ٥٥] [ق: ٣٩][النصر: ٣][الطور: ٤٨].

(١٧٤) قال تعالى:{ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ

(١٧٥) قال تعالى:{ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً [المزّمّل: ٢].

(١٧٦) قال تعالى:{وَقُومُواْ لِلّهِ قَانِتِينَ [البقرة: ٢٣٨].

(١٧٧) قال تعالى:{وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلاً [الإنسان: ٢٥]، وينظر: [المزّمّل: ٨] [البقرة: ٢٣٩] [البقرة: ١٩٨]

[الأحزاب: ٤١].

(١٧٨) قال تعالى:{وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً [طه: ١١١].

(١٧٩) قال تعالى:{وَمَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ للهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ واتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَاتَّخَذَ اللّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً [النساء: ١٢٥].

(١٨٠) من لا يحضره الفقيه: ١ / ٢٣٥.

(١٨١) مفردات ألفاظ القرآن: ٦٨٤.

(١٨٢) العين:٤ / ٤٠٦ – ٤٠٧.

Abstract:

There are words in Holy Koran that refers to one basic of Islamic religion basics; it is the prayer. It is expressed in Holy Koran besides the fundamental expression with many other words like: (keeam, glorification, reading, obedience, prostration, telawa, kneeling, invocation of God, night prayer, forgiveness, duaa), with individual or synthetic or agnomen manner. These words refers to the prayer expression in special context. Thus it achieved both indicatives, first: idiom indicative , second: sequence indicative, because the situation or sura or subject require this duality in expression. This phenomenon was represented by static form of event and dynamic form for continuous event or idiom form composed of noun or verb but it considered an expression for real known in praise objective. It is concluded that the participation in words is participant in idiom indicative. Synonymous is participant in sequence indicative for word.